

shariatallah.org

الملحق 1: خرافة الوصايا الـ613

خُرافة الوصايا الـ613 والوصايا الحقيقية التي ينبغي لكل خادم لله أن يسعى إلى طاعتها

سُوء الفهم الشائع

كثيرًا ما ينزعج بعض القراء عندما ننشر نصوصًا عن ضرورة طاعة جميع وصايا الآب والابن من أجل الخلاص، ويردّون بتعليقات مثل: «إذا كان الأمر كذلك، فسنضطر إلى حفظ الوصايا الـ613 كلها!»

تكشف مثل هذه التعليقات أن معظم الناس لا يعرفون شيئًا عن أصل هذا العدد الغامض من الوصايا، الذي لم يره أحد قط في الكتاب المقدس، ولا عن حقيقة ما يتضمنه.

شرح أصل الخرافة

بصيغة سؤال وجواب

سنشرح في هذه الدراسة أصل هذه الخرافة بصيغة سؤال وجواب.

وسنوضح أيضًا ما هي وصايا الله الحقيقية، كما وردت في الكتب المقدسة، التي ينبغي لكل من يخاف الله الآب ويرجو أن يُرسَل إلى ابنه لنوال مغفرة الخطايا أن يسعى إلى طاعتها.

السؤال: ما هي الوصايا الـ613 المزعومة؟

الجواب: يعود العدد 613 إلى التقليد الحاخامي (التلمود)؛ وقد أعدّ الحاخام الإسباني ابن ميمون (1135–1204) القائمة الأشهر.

السؤال: هل توجد حقًا 613 وصية في الكتب المقدسة؟

الجواب: لا. وصايا الرب الحقيقية قليلة ويسهل طاعتها. لقد أوحى إبليس بهذه الخرافة كجزء من خطته الطويلة الأمد

لإقناع البشرية بالتخلي عن طاعة الرب. وهذه الاستراتيجية قائمة منذ عدن.

السؤال: من أين جاء العدد 613؟

الجواب: يرجع هذا العدد إلى التقليد الحاخامي ومفهوم علم الأعداد العبري، الذي يخصّص قيمة عددية لكل حرف من حروف الأبجدية. ويزعم أحد هذه التقاليد أن مجموع القيمة العددية لكلمة tzitzit (ציצית)، التي تعني أهدابًا أو شراشيب (انظر سفر العدد 15:37-39)، هو 600 عند جمع قيم حروفها.

وبحسب الخرافة، عند إضافة ثمانية خيوط وخمس عقد يصبح المجموع 613، وهو ما يزعمون أنه يقابل عدد الوصايا في التوراة (الأسفار الخمسة الأولى من الكتاب المقدس). ومن الجدير بالذكر أن استعمال tzitzit وصية حقيقية يجب على الجميع طاعتها، لكن هذا الربط بالوصايا الـ613 محض اختلاق. وهو واحد من «تقاليد الشيوخ» الكثيرة التي ذكرها يسوع وأدانها (انظر إنجيل متى 15:1-20). [انظر الدراسة عن tzitzit]

السؤال: كيف توصّلوا إلى هذا العدد الكبير من الوصايا ليتوافق مع عدد 613 المستمد من tzitzit (الشراشيب)؟

الجواب: بصعوبة كبيرة وبكثير من الابتكار. فقد قسّموا الوصايا الحقيقية إلى عدة وصايا أصغر لزيادة العدد. كما أدرجوا وصايا كثيرة تتعلق بالكهنة والهيكل والزراعة والماشية والأعياد وغير ذلك.

السؤال: ما هي الوصايا الحقيقية التي يجب أن نسعى إلى طاعتها؟

الجواب: إضافةً إلى الوصايا العشر، هناك بضع وصايا أخرى، وجميعها سهلة الطاعة. بعضها خاص بالرجال أو النساء، وبعضها بالمجتمع، وبعضها الآخر بفئات معينة مثل المزارعين ومربي الماشية. ولا تنطبق وصايا كثيرة على المسيحيين لأنها تخص حصريًا نسل سبط لاوي أو ترتبط بـالهيكل في أورشليم، الذي دُمّر سنة 70 ميلادية.

علينا أن نفهم أن الله يدعو الآن، في الأزمنة الأخيرة، جميع أبنائه الأمناء إلى الاستعداد، لأنه سيأخذنا في أي لحظة من هذا العالم الفاسد. ولن يأخذ الله إلا الذين يسعون إلى طاعة جميع وصاياه، بلا استثناء.



إضافةً إلى الوصايا العشر، هناك بضع وصايا أخرى، وجميعها سهلة الطاعة. وقد أوصى الله موسى أن يعلّمنا ما يتوقعه الرب منا.

لا تتبعوا تعاليم قادتكم وأمثلتهم، بل اتبعوا فقط ما أوصى به الله. والأمم غير معفيين من أي من وصايا الله: «يكون للجماعة شريعة واحدة لكم ولـ**الغريب** [גֵּר gēr (غريب، أجنبي، غير يهودي)] **فريضة أبدية** في أجيالكم: أمام الرب، تكون هي نفسها لكم ولـ**الغريب** المقيم بينكم. تكون شريعة واحدة وحكم واحد لكم ولـ**الغريب** المقيم بينكم» (سفر العدد 15:15-16).

يشير تعبير «الغريب المقيم بينكم» إلى أي شخص غير يهودي يرغب في الانضمام إلى شعب الله المختار ونوال الخلاص. «أنتم تعبدون ما لا تعرفون، أما نحن فنعبد ما نعرف، لأن **الخلاص هو من اليهود**» (إنجيل يوحنا 22:4).

فيما يلي الوصايا التي يتجاهلها المسيحيون في أغلب الأحيان، والتي أطاعها جميعًا يسوع ورسله وتلاميذه. يسوع هو مثالنا.

وصايا للرجال:

- **الشعر واللحية:** «لا تحلقوا الشعر المحيط بالرأس، ولا تحلقوا أطراف اللحية حلاقةً ملاصقةً للجلد» (سفر اللاويين 27:19). [اطّلع على دراسة شعر المسيحي ولحيته.]
- **Tzitzit:** «كلم بني إسرائيل وقل لهم أن يصنعوا لأنفسهم أهدابًا على أطراف ثيابهم في أجيالهم... وينظروا إليها ليتذكروا جميع وصايا الرب» (سفر العدد 15:37-39). [اطّلع على دراسة tzitzit.]

- **الختان:** «ابنكم الذكر، ابن ثمانية أيام، يُختن... المولود في الأرض والأممي على السواء» (سفر التكوين 12:17). [اطّلع على دراسة المسيحيين والختان.]

وصية للنساء:

- **الامتناع عن العلاقات أثناء الحيض:** «إذا اضطجع أحد مع امرأة في مرضها وكشف عورتها... يُهلَك كلاهما من بين شعبهما» (سفر اللاويين 18:20).

وصايا للمجتمع:

- **الراحة في السبت:** «اذكر يوم السبت لتقدسه. ستة أيام تعمل... وأما اليوم السابع ففيه سبت للرب إلهك» (سفر الخروج 20:8-11). [اطّلع على دراسة السبت]
- **الأطعمة المحرمة:** «من جميع الحيوانات التي على الأرض، هذه هي التي تأكلونها...» (سفر اللاويين 11:1-46) [اطّلع على دراسة اللحوم المحرمة على المسيحيين.]

السؤال: ألم يقل بولس في رسائله إن يسوع أطاع جميع الوصايا نيابةً عنا وأبطلها بموته؟

الجواب: كلا، مطلقًا. كان بولس نفسه سيُصاب بالهلع لو رأى ما يعلّمه القساوسة في الكنائس مستخدمين كتاباته. لم يمنح الله أي إنسان، بمن فيهم بولس، سلطة تغيير حرف واحد من شريعته المقدسة والأبدية. ولو كان هذا صحيحًا، لكان الأنبياء ويسوع قد أوضحوا أن الله سيرسل رجلًا معينًا من طرسوس يتمتع بهذا القدر من السلطة. لكن الحقيقة هي أن بولس لم يُذكر إطلاقًا، لا على لسان الأنبياء في التنخ (العهد القديم)، ولا على لسان المسيح في الأناجيل الأربعة. ولم يكن الله ليترك أمرًا بهذه الأهمية دون أن يتناوله.

لا يذكر الأنبياء سوى ثلاثة أشخاص ظهروا في فترة العهد الجديد: يهوذا (المزمور 41:9)، ويوحنا المعمدان (إشعياء 40:3)، ويوسف الرامي (إشعياء 53:9). لا توجد أي إشارة إلى بولس، وذلك لأنه لم يعلّم شيئًا يضيف إلى ما سبق أن أعلنه الأنبياء أو يسوع، أو يناقضه.

على كل مسيحي يؤمن بأن بولس غيّر شيئًا مما كُتب سابقًا أن يعيد النظر في فهمه ليوافق الأنبياء ويسوع، لا أن يحاول جعل الأنبياء ويسوع يوافقان فهمه، كما يفعل معظم الناس.

إذا لم يستطع المرء أن يجعل كتابات بولس متوافقة مع الأنبياء ويسوع، فمن الأفضل أن يتركها جانبًا بدلًا من عصيان الله بناءً على تفسيره لكتابات أي إنسان. ولن يُقبل مثل هذا التعليل عذرًا في الدينونة الأخيرة.

لن يستطيع أحد إقناع الديان بقوله: «أنا بريء من تجاهل وصاياك لأنني اتبعت بولس». إليكم ما أُعلن عن الأزمنة الأخيرة: «هنا صبر القديسين الذين يحفظون وصايا الله والإيمان بيسوع» (سفر الرؤيا 12:14).

السؤال: ألم يُوحِ الروح القدس بتغييرات في شريعة الله وإلغائها؟

الجواب: إن مثل هذه الفكرة تكاد تكون تجديفًا. فالروح القدس هو روح الله نفسه. وقد أوضح يسوع أن إرسال الروح القدس كان بهدف أن يعلّمنا من خلال **تذكيرنا** بما قاله من قبل: «هو (الروح) يعلّمكم كل شيء و**يذكّركم** بكل ما قلته لكم» (إنجيل يوحنا 26:14).

لا توجد أي إشارة إلى أن الروح القدس سيأتي بعقيدة جديدة لم يعلّمها الابن أو أنبياء الآب من قبل. فالخلاص هو أهم موضوع في الكتب المقدسة، وقد سبق للأنبياء ويسوع أن قدّما كل المعلومات الضرورية: «لأني لم أتكلم من نفسي، لكن الآب الذي أرسلني هو أوصاني [εντολη (entolē): وصية، حكم، تعليم] أن أقول كل ما تكلمت به. وأنا أعلم أن وصيته [entolē] تقود إلى الحياة الأبدية. فكل ما أقوله هو تمامًا ما قاله لي الآب أن أقوله» (إنجيل يوحنا 12:49-50).

هناك استمرارية في الإعلانات انتهت بالمسيح. ونحن نعرف ذلك لأنه، كما ذُكر سابقًا، لا توجد نبوءات عن إرسال أي إنسان يحمل عقائد أساسية جديدة بعد مجيء المسيح. والإعلانات الوحيدة التي جاءت بعد القيامة تتعلق بالأزمنة الأخيرة، ولا يوجد أي شيء عن ظهور عقائد جديدة من الله في الفترة بين يسوع ونهاية العالم.

جميع وصايا الله باقية وأبدية، وبحسبها سندان. أما الذين أرضوا الآب، فقد أُرسلوا إلى الابن ليفتديهم. والذين عصوا وصايا الآب لم يرضوه، ولم يُرسلوا إلى الابن: «لهذا قلت لكم إنه لا يقدر أحد أن يأتي إليّ إن لم يُعطَ من الآب» (إنجيل يوحنا 6:65).